

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 73

محمد بن صالح العثيمين

وقال الله تعالى في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد عذاب أما السنة فهي متواترة بهذا أو شبه متواترة في عذاب القبر - 00:00:16

منها هذا الحديث ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تشهد أحدكم التشهد الأخير فليستعذ بالله من أربع يقول أعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال - 00:00:39

الشاهد قوله من عذاب القبر كل المسلمين يقولون هذه في صلاتهم وليس عندهم في ذلك أشكال وهناك أحاديث لا يتسع المقام لذكرها فإذا قال قائل عذاب القبر هل يعلم الناس به - 00:01:03

فالجواب لا لا لأنهم لو علموا بذلك لصاحبه ومات يرى أبى أمة أخاه ابنة اسمعوا يصيح بقبره من العذاب ما يستقر الفقراء نموت ولهذا جاء في الحديث لو سمع الإنسان - 00:01:24

وقال صلى الله عليه وسلم لولا أن لا تدفنوا لجعلت الله أن يريكم عذاب القبر أو كلمة فعذاب القبر لا يعلم علما حسيا ولولا أن الله تعالى ورسوله أخبر بذلك ما علمنا به - 00:01:51

ولكن ربما يطالع الله تبارك وتعالى على عذاب القبر من شاء من عباده أية من آيات الله وتكريما لمن سمع عذاب القبر ليزداد إيمانه وكذلك بيانا في حال هذا المفهوم - 00:02:18

فإذا قال قائل عذاب القبر هل يستمر أو ينقطع فالجواب أما عذاب الكافر فيستمر لأن كافر في عذاب من حين تخرج روحه إلى ما لا نهاية له نسأل الله العافية - 00:02:42

إعداد آداب مستقر لا يتغير أما المؤمن العاصم فهذا يعذب في القبر قد يدوم طويلا وقد ينتهي الله أعلم فإذا قال قائل لو حفرنا القبر بعد الدفن هل نرى أثرا للعذاب في جسد الإنسان؟ المعذب لا - 00:03:03

لأن العذاب القبر أمر طيب قد يكون على النفس فقط على الروح لا على البدن ولا يشعر به ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ولأفنته بأمته حتى بالعصاة منهم - 00:03:36

عليه الصلاة والسلام أخذ جريدة رطبة مشقة مسفر أولى ثم غرس في كل قبر واحدة يعني غيرها فيه فقالوا لما صنعت هذا يا رسول الله قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا - 00:03:56

يعني إذا هذا الأذان يخفف حتى تيبس الجريمة ولم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في كل ميت لكن لما كشف له عن عذاب هذين القبرين طنع المصاب وبه وبهذا نعرف - 00:04:24

ضلال وجهل وسفه أولئك القوم الذين إذا مات الميت وضعوا على قبره غصنا من الشجر أو جريدة أو ما أشبه ذلك هؤلاء ابتدعوا في دين الله ما ليس منهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يفعلها حينما - 00:04:46

أكمل حينما كشف له أن هؤلاء يعذبون أنا ما كتب لك أن هذا يعذب أيضا في هذا إساءة عظيمة إلى قريب لأنك إذا وضعت الجريدة على هذا القبر يعني أنك تشهد أنه يؤذن - 00:05:13

وهذه شهادة بما لا تعلم من جهة وإساءة الظن للميت له أبوك وأمك وأخوك لكن المشكل الجهل والسفر وعدم إرشاد العلماء للجهال العوام ووضع هذه الجريدة بدعة يعني على الأموات - 00:05:33

كما نسمع أنه يفعل في بعض المقابر وهو أيضا جهل لأنه مبني على غير علم وهو إساءة ظن لصاحب الأرض وفي هذا الحديث أن

النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:05:57

من ارحم بل هو ارحم عباد الله منهم ارحم عباد الله وسطاء عصاة يعذبون على معصيتهم يسعى في تخفيف العذاب عنهم عليه الصلاة والسلام وصدق الله اذ يقول - 00:06:17

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم اللهم صلي وسلم على رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى -

00:06:34

في باب ادب الخلاء في سياق الاحاديث في باب ادب الخلاء فيما نقله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعائين. قالوا وما اللعائان يا رسول الله؟ قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم رواه - 00:06:56
ومسلم وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء. واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمين بيمينه. ولا يتمسح بيمينه متفق عليه - 00:07:16

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر متفق عليه وعن بسم الله الرحمن الرحيم. هذه احاديث ادا ب - 00:07:33

قضاء حافل وقد سبق لنا عدة احاديث في هذا الباب هذه الاحاديث في بيان ما يمتنع قضاء الحاجة فيه فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعائين - 00:07:49

قالوا ومن لا عنان يا رسول الله قال الذي يبقى الذي يبوه في طريق الناس او ظلهم وسمي هذا لعنا لانه سبب للعة اذ ان الناس يلعنون ويسبون من يقوم بهذا العمل - 00:08:12

في قرية الناس يعني ما تطرقه الاقدام سواء كان في البر او في البلد الشيء الذي تطرقه الاقدام لا يجوز للانسان ان يقول فيه او يتغوط لان ذلك يؤذي الناس - 00:08:34

وينجسهم ولانه لا يسلم غالبا من المارة فيمر ناس من عنده وهو كاشف عورته وفي هذا ما فيه كذلك الذي يقضي حاجته في ظل الناس يتخلى في ظل الناس داخل في هذا الحديث - 00:08:51

في ظل الناس يعني ما يستظلون به عن الشمس وهذا يشمل كل ما كان الجلوس للناس فانه لا يجوز للانسان ان يتخلى فيه ببول او غائط لانه يؤذيهم وينجسهم او يوجب ان يرحلوا عن هذا المكان الذي كانوا يعتادون الجلوس فيه - 00:09:14

قال اهل العلم ومثل ذلك متشمس الناس يعني مكان جلوسهم في الشمس في ايام الشتاء فانه لا يجوز للانسان ان يتخلى فيه ببول او غائط ومثل ذلك واولى واشد ان يبول في مساجد المسلمين - 00:09:41

او يتغوط فيها فان ذلك محرم ومن ذلك ايضا ان يبول في اماكن البيع والشراء وكل مجمع للناس فان البول فيه حرام والتغوط فيه حرام وكل طريق للناس فان البول فيه حرام والتأوط فيه حرام لما في ذلك من اذية المسلمين - 00:10:03

ويأتي الشراء بقية الكلام على الاحاديث الاخرى والله اعلم قال المصنف رحمه الله تعالى في سياق الاحاديث في باب ادب الخلاء فيما نقله عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:30

عليه وسلم اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واذا اذى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. رضي الله عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:45

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء هذا من اداب الشوء التي ينبغي للانسان ان يراعيها اذا اراد ان يشرب فليقل بسم الله - 00:11:05

ثم يشرب بثلاثة انفاس اذا كان ماء يوم باسم مرة ثم ثالثة ثم ثالثة لان ذلك كما جاء في الحديث واذا كان الذي اشربه ماء فليمسهم نسا لا سيما في النفس الاول - 00:11:28

وذلك لان الماء انما يشربه الانسان لاتباع حرارة العطش فيرد الماء على المعدة وهي ملتهبة فاذا عليها شيئا فشيئا لكونه يمسه مصدر

كان ذلك انفع لان لا تصطدم الحرارة ببرودة الماء - [00:11:59](#)

وانما نهى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن التنفس في الاناء لان النفس ساقط والماء نازل فيلتقيان في احسن واذا كان الاناء يشرب به احد بعدك فانهم ربما يحصل من هذا النفس جراثيم تخرج من بطن الانسان وتحل في هذا الشراب - [00:12:31](#)
فتؤثر على الذي يشرب من بعده لذلك نهى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الشارب ان يتنفس في الاناء واذا انتهت من الشعوب فاحمد الله عز وجل قل الحمد لله - [00:13:02](#)

لان هذا الماء لولا ان الله من به عليك ما حصلت عليه قال الله تعالى افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المفسدون؟ لو نشاء جعلناه اما الجملة التي بعدها فهو ان النبي فيقول - [00:13:20](#)
لا يمس احدكم ذكره بيمينه او غيره لانه اذا كان يقول وما استفاد له بيمينه فانه قد ينال قد يناله شيء من البول فتتنفس اليد واليد اليمنى لها الكرامة وهي التي يؤكل بها - [00:13:44](#)
فلا تلوثها بالنجاسة وقوله ويكون قال بعض اهل العلم يفهم منه انه اذا كان لا يبول فلا بأس ان يمس ذكره بيمينه وقال اخرون بل اذا نوي ان يمس ذكره بيمينه وهو يقول مع انها قد تدعو الحاجة اليه فاذا كان لا - [00:14:12](#)
من باب اولى واما الثالث الهدف الثالث فقال ولا نتمسح من الخلاء بيمينه يعني لا يستنجي بيمينه ولا يستثمر بيمينه لان اليمين لها اكرام وانما يفعل ذلك باليسار اللهم انا - [00:14:37](#)

اذا كان الانسان معذورا مثل ان تكون يده مكسورة ولا يستطيع ان يستنجي نعم مثل ان تكون يده يده اليسرى مقصورة ولا يستطيع ان يستنجي بها فيستنجي باليمين لان الضرورة لها احكام - [00:15:00](#)

وفي هذا الحديث دليل على كمال الدين الاسلامي وانه لا يختص بالعبادات فقط بل في العبادات والاداب والمعاملات وجميع شؤون الحياة لانه دين كان ولله الحمد جميع الوجوه. نسأل الله تعالى ان يتوفانا واياكم عليه. وان يحشرنا عليه انه على كل شيء قدير -

[00:15:19](#)